بسم الله الرحمن الرحيم

فاروق حسنين مخلوف
استشارى اقتصادي
وزير مفوض تجارى سابق
الممثل الدائم الأسبق لمصر لدى منظمة الجات – جنيف
مستشار فنى سابق لرئيس البنك الإسلامي للتنمية – جدة

(مذكـــرة)

دوافع وانعكاسات الأزمة العراقية واحتمالات الحرب والآثار الاقتصادية

على كل من الساحة الدولية والإقليمية والمصرية

٢٠٠٣/٢/١٧

للعرض على اللجنة الشئون الاقتصادية بمجلس الشعب

إعداد الخبير الاقتصادي العربي والدولي
فاروق حسنين مخلوف

أولا

الأهداف والمكاسب والخسائر المحتملة للولايات المتحدة من الأزمة العراقية

أولاً : الأهداف والمكاسب المحتملة :

تشـــير ملابســـات الأزمـــة العراقية، وخلفياتها خلال السنوات الماضية، وأسلوب التحضير لها وإدارتها من جانب الولايات المتحدة، إلى أنها تهدف إلى تحقيق الأهداف والمكاسب التالية:

١- إعـــادة تشكيل النظام الدولي لفرض هيمنة أمريكية عليه، ولترجمة حالة الأحادية القطبـــية التـــي أصـــبحت تتمتع بها، إلى واقع جديد في الممارسة الفعلية، يخدم الاســـتراتيجية الأمريكـــية ومصـــالحها على مستوى الكرة الأرضية ، باستخدام العراق بمثابة (حصان طروادة) Trojan Horse أي وسيلة تختبئ داخلها حتى تصل لهدفها الأصلي وتهاجمه.

٢- تهمـــيش دور القـــوى العالمية الأخرى، لمنع تحولها إلى قوى عظمى تدريجيا أو تحالفهـــا معا، لكي تنشئ نظامًا للتعددية القطبية في المستقبل، يمكن أن يحد من الســـيطرة الكاملـــة للولايات المتحدة على إدارة السياسة والأمن والاقتصاد على مستوى العالم. ويتصل بذلك ويكمله تهميش دور هيئة الأمم المتحدة، لكيلا تلعب القـــوى الأخـــرى دورًا من خلالها يدعم وجودها ونموها، إلى جانب تغييب دور القانون الدولي والتنظيم الدولي في إعاقة الأهداف الأمريكية.

٣- الســـيطرة علـــى الاقتصاديات العالمية للنفط، استكشافًا واستخراجًا ونقلاً وتجارة وأســـعارًا وأرباحًـــا، ويتـــيح لهـــا ذلك خدمة الاقتصاد الأمريكي، والسيطرة على

رات
com

الاقتصـــاد العالمـــي، ويشـــمل ذلك استكمال بناء المحور النفطي لآسيا الوسطى والخلـــيج، الذي يضم آبار البترول والغاز، وخطوط الأنابيب لنقل النفط الخام التي تمـــتد حتى موانئ بحر العرب والبحر الأحمر والبحر المتوسط والخليج والمحيط الهندي.

٤- إعـــادة بناء نظام وخارطة جديدة للشرق الأوسط، تحت مظلة تحالف استراتيجي أمريكي – إسرائيلي، يخدم ويدعم مصالح الطرفين، وتكتسب به الإدارة الأمريكية تأيـــيد اللوبـــي الصـــهيوني في الولايات المتحدة لمساندة أهدافها المحلية، سواء القصـــيرة المـــدى فـــي الانـــتخابات الرئاسية القادمة، أو البعيدة المدى في إطار الاســـتراتيجية الخاصة بكل منهما والجوانب المشتركة أو المنفردة فيها. وتكسب بـــه إسرائيل أهدافًا محتملة مثل طي صفحة القضية الفلسطينية، وحصولها على مصادر جديدة دائمة من المياه من دجلة والفرات، وتوطين للفلسطينيين اللاجئين فـــي أراضي الجزيرة الشاسعة بالعراق، وفرض تسوية شاملة في المنطقة تحقق مصـــالحها، وتـــنفرد فـــيها بالتفوق الاستراتيجي وامتلاك أسلحة الدمار الشامل والتكنولوجيا المتقدمة.

٥- اســـتخدام الوضـــع العراقي كذريعة، لاختراق النظام العالمي والشرق الأوسطي، والـــذي مهـــدت طويـــلاً له منذ حرب الخليج الأولى (العراقية/ الإيرانية) بتمكين العراق من امتلاك أسلحة كيماوية وبيولوجية، ثم حرب الخليج الثانية (العراقية / الكويتـــية) بحصـــار العـــراق، وقبل ذلك ضرب المفاعل النووي العراقي. ويرتكز استغلال الحالة العراقية على العوامل التالية:

(أ) إخراج العراق من الوزن الاستراتيجي العربي في مواجهة إسرائيل.

(ب) امتلاك العراق لثـــروة نفطية هائلة وثاني احتياطي نفطي عالمي بعد السعودية (١١٢ ملـــيار برمـــيل)، بجانـــب كمـــيات تقديرية محتملة أخرى (٢٢٠ مليار برميل).

(ج) ثـــبوت ادعاءات امتلاك أسلحة دمار شامل في حق العراق بممارساته ذاتها ثم من خلال آلية التفتيش والرقابة.

(د) أخطـــاء وسلبيات وعزلة النظام الحاكم العراقي على كل من المستوى المحلي والعربي والدولي.

(ه) التكويـــن الفـــريد لهيكل الاقتصاد العراقي من امتلاك النفط والمياه والأراضي الزراعية والقوى البشرية والمساحة الكبيرة.

٦- تحجـــيم واستئصـــال الـــنمو الممكن والترابط المحتمل للدول العربية والإسلامية، وظهـــور نفـــوذ عالمي لها وللإسلام على الساحة الدولية، مما قد يعوق الأهداف والمصـــالح الأمريكـــية في هذه المناطق، والتي يبلغ مجموع سكانها حوالي ١,٢ مليار نسمة، ولها امتدادات بشرية وفكرية في دول الغرب.

٧- تحقـــيق الاســـتثمار الأمثل والاستفادة القصوى من أحداث سبتمبر ٢٠٠١، تحت دعاوى محاربة الإرهاب والقضاء على أسلحة الدمار الشامل، والربط بينها وبين أي دولة تنوي الولايات المتحدة ضربها، وباستخدام شعارات داعمة وموازية مثل (محور الشر) ونشر الديمقراطية وغيرها.

٨- التغطـــية علـــى الفشل النسبي للولايات المتحدة في أفغانستان حتى الآن، والذي يتمـــثل فـــي استمرار وتزايد المقاومة المسلحة لوجودها هناك، وعدم تمكنها من القـــبض علـــى أسامة بن لادن أو قتله، أو القضاء على تنظيم (القاعدة) وحليفه (طالـــبان)، بل وانضمام عنصر أفغاني من المقاومة الإسلامية إليها وهو (الحزب الإســـلامي) بزعامة قلب الدين حكمتيار إليها، مما يؤثر سلبًا على هيبة وصورة الولايـــات المـــتحدة عالمـــيًا، بجانب أن أفغانستان ذاتها تعتبر جزءا من المخطط الأمريكـــي العالمي، سواء لضرب العالمين العربي والإسلامي، أو كمعبر لخطوط أنابيب النفط.

٩- إنهـــاء ســـيطرة ودور منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبـــك) على سوق النفط العالمي، في تحديد كميات الإنتاج وحالة السوق والأسعار، وإحلال سيطرة شركات النفط الأمريكية محلها، كما كان الوضع عليه حتى أوائل السبعينات.

١٠- استخدام الحرب النفسية المكثفة كعنصر ضغط لتحقيق نفس أهداف الحرب المسلحة الفعلية إذا أمكن ذلك، مع استخدام الحرب ذاتها إذا لم تفلح مرحلة الحرب النفسية.

ثانيا : الأعباء والخسائر المحتملة :

تفرض الأزمة العراقية على الولايات المتحدة تكاليف وأعباء وخسائر عديدة، بعضها مؤكد والبعض الآخر محتمل، وهي تعود إلى التكاليف المباشرة وغير المباشرة التي تتحملها من أجل تنفيذ خططها، وإلى احتمال ألا تتحقق الحسابات التي بنيت عليها، وأن تطرأ احتمالات خارجة عن إرادتها على المستوى الدولي والإقليمي. ويمكن توضيح أهم هذه العوامل السلبية فيما يلي :

١- مقاومة القوى العالمية الأخرى للمخطط الأمريكي من داخل النظام العالمي الحالي في هيئة الأمم المتحدة وحلف الأطلسي، والتي لن يكون سهلاً على الولايات المتحدة تجاهلها رغم إشارتها لذلك كثيرًا، ورغم مصالح هذه القوى مع أمريكا.

٢- الرفض الشعبي العارم على مستوى العالم لهذه الحرب، والذي تديره جماعات السلام والخضر وحماية البيئة، التي أصبح واضحًا وجود ترابط وتنسيق فيما بينها، وأمكنها حشد حوالي ١٠ مليون متظاهر يوم السبت ٢٠٠١/٢/١٥ في ٦٠٠ عاصمة ومدينة في كافة أنحاء العالم في وقت واحد، ضد المخطط الأمريكي لضرب العراق، بجانب الدفاع عن حقوق الفلسطينيين. وتحسب الحكومات والأحزاب الديمقراطية في الغرب بوجه خاص حسابًا لهذه المواقف الشعبية لتأثيرها على الانتخابات في بقائها في السلطة أو خروجها منها أو وصولها إليها. وينطبق ذلك على التحركات الشعبية ضد هذه الحرب في الولايات المتحدة ذاتها.

٣- التقديرات الأمريكية لأعباء وتكاليف وتضحيات الحرب :

(أ) التقديرات المالية المباشرة لخوض الحرب = ٥٠ ــ ٢٠٠ مليار دولار.

(ب) تكاليف الحشد العسكري حتى الآن = ٢,٦ مليار دولار.

(ج) الخسائر في الأفراد حتى مع دخول بغداد = ١٢ ألف فرد.

(د) تكاليف إعادة بناء البنية الأساسية التي ستدمرها في العراق = ١,٣ مليار دولار.

(ه) تكاليف مشاركة تركيا في الخطة = ١٦ ــ ٢٥ مليار دولار.

(و) تكاليف تعويض خسائر مصر والأردن = ١٠ ــ ١٥ مليار دولار.

٤- احتمال بدء ظهور وبلورة قوى عالمية أخرى منافسة في إطار نظام دولي جديد، واحتمالات التنسيق فيما بينها في مواجهة الولايات المتحدة، دفاعًا عن مصالحها التي تهددها الخطط الأمريكية للهيمنة على العالم، وهذه القوى هي: أوروبا ، روسيا ، الصين، اليابان.

٥- ظهور ونمو تيار عدائي قوي في العالم العربي والإسلامي ضد الولايات المتحدة، سيكون أرضًا ثرية صالحة للنشاطات المعادية والإرهابية لضرب مصالح الولايات المتحدة، في هذه المنطقة وخارجها، وفي أمريكا ذاتها.

٦- استمرار وتزايد الركود الاقتصادي الأمريكي، والذي سيتفاقم باحتمالات تدهور الدولار، وارتفاع أسعار النفط، وانخفاض الصادرات الأمريكية، وسحب أموال عربية من الولايات المتحدة، وتناقص جاذبية أمريكا للاستثمار العالمي، وربما تسود في اقتصادها حالة ركود تضخمي طويلة Stagflation مثلما حدث في السبعينات.

* * * * _____ * * * *

ثانيا

انعكاسات الأزمة العراقية على الاقتصاد العالمي والإقليمي

(سيتوقف مداها على طبيعة الحرب وعمقها ومدتها)

١- الانعكاسات الحالية السابقة على وقوع الحـــرب:

(أ) انخفاض سعر صرف الدولار تجاه العملات الأخرى وخاصة اليورو.

(ب) ارتفاع أسعار الذهب والبلاتين والماس والفضة كملاذ آمن ومخزن للقيمة.

(ج) ارتفاع جزئي في أسعار التأمين على النقل إلى المنطقة (السفن والشحنات).

(د) ارتفاع وتقلب أسعار النفط للعقود الفورية والمستقبلية على السواء.

(ه) اضطراب وتراجع أسعار الأسهم الرئيسية في أسواق الأوراق المالية العالمية.

(و) ظهور إشارات لأزمات في العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والدول الأوروبية التي لا تؤيد مخططاتها لضرب العراق.

(ز) كـــبح الـــنمو الاقتصـــادي العالمي واتجاهه للتراجع والركود بتأثير الركود الاقتصادي الأمريكي، وتزايد البطالة.

٢- الانعكاسات المحتملة المرتبطة بوقوع الحرب وما يليها:

(أ) الارتفاع الحاد المتوقع في أسعار النفط الذي قد يصل إلى ٦٠ دولار للبرميل عـــند وقوع الحرب، يتبعه اضطراب في الأسعار، ثم انهيار لها قد يصل بها إلـــى ٦ دولار للبرمـــيل، مـــع تدفق الكميات الاحتياطية التعويضية من دول الخليج وخاصة السعودية، ومع استئناف تدفق النفط العراقي بلا رابط تحت أوضـــاع جديدة، مما يهدد اقتصادات دول الخليج والدول الأخرى التي تعتمد

بصـــفة كلية أو رئيسية على إيرادات النفط، وبالتالي تهديد الاقتصاد العربي بكاملة، وقد قدرت بعض الدراسات الخسائر العربية في عائدات النفط بسبب الحرب بمبلغ يتراوح بين ٦٠ ــ ٨٠ مليار دولار.

(ب) اضطراب التجارة بين منطقة الشرق الأوسط والعالم، وارتفاع تكلفة الشحن والتأمين وبالتالي الواردات والصادرات معا من وإلى المنطقة، وكذلك تكلفة الإنتاج المحلي.

(ج) اســـتنزاف جـــزء مـــن الاحتياطي النقدي لدول المنطقة، لمواجهة الطوارئ وتوفير المواد والخدمات الاستراتيجية والحيوية للشعوب.

(د) ارتباك حركة النقل البري والبحري والجوي بين المنطقة والعالم، وتأثيرات ذلك على حركة التجارة وتكاليفها.

(ه) الانخفـــاض الحـــاد في إيرادات السياحة إلى المنطقة العربية (قدرت بنسبة ٧٠%)، وربمـــا توقفهـــا تمامًا في بعض الدول مثل مصر ولبنان وسوريا ودبي والأردن، وخسارة عائداتها وشلل القطاعات التي تعتمد عليها.

(و) حدوث خسائر كبيرة في القطاعات الاقتصادية السلعية والخدمية في عدد من الـــدول العربية التي تعتمد على التعاون المتزايد مع العراق، وخاصة الأردن ومصـــر وسوريا،وفي دول أخرى غير عربية مثل روسيا وفرنسا والصين وتايوان والهند وباكستان وتركيا وإيران.

(ز) عودة أعداد ضخمة من العاملين في العراق إلى دول الموطن، وخاصة مصر والأردن وسوريا، مما يكبدها خسارة فقدان التحويلات النقدية منهم.

(ح) توقـــف برنامج (النفط مقابل الغذاء) الذي تطبقه الأمم المتحدة مع العراق لاستيفاء احتياجاته الإنسانية والحيوية، مما يسبب المزيد من المعاناة لشعب العراق.

(ط) تدفـــق الملايين من اللاجئين العراقيين على الدول المجاورة، وخاصة تركيا والأردن وسوريا ودول الخليج.

(ي) توقـــف تدفقـــات الاستثمار من الخارج أو انكماشها، واحتمال خروج بعض الاستثمارات منها إلى الخارج.

* * * * _____ * * * *

ثالثا

انعكاسات الأزمة العراقية على الاقتصاد المصري

قبل الحرب .. وفي حالة وقوعها

١- <u>الآثار الحالية وتوقعات الخسائر المستقبلية للحرب:</u>

(أ) توقف أو اضطراب بعض تعاقدات الخدمات (المقاولات) المصرية المصدرة إلى العراق والتي ترتبط بتنفيذ عمليات جديدة، أو تحمل إنفاق كبير في الأجلين القصير والمتوسط، وخاصة في مجالات البترول والصناعات والبنية الأساسية والصيانة.

(ب) تراجع معدلات الحجز للإشغالات الفندقية في ذروة الموسم الشتوي، وهبوطها مؤخرًا إلى مستوى ٦٥% ـ ٧٥%، وتلقي بعض شركات السياحة أوامر بإلغاء بعض الحجوزات في الأشهر الثلاثة المقبلة، وعدم تلقي طلبات حجوزات جديدة في خلال هذه الفترة، وكل تراجع بنسبة ٢٥% في حركة السياحة، يقابله خسارة مليار دولار.

(ج) الإضرار بالعمالة السياحية الدائمة، والتوقف عن زيادتها أو رفع رواتبها، وتسريح بعض العمالة المؤقتة وخفض أجورها، بما يترتب على ذلك من خسائر وآثار اقتصادية واجتماعية.

(د) تراجع الإيرادات من النقد الحر بوجه عام في الوقت الذي كان يجب فيه ارتفاعها، لدعم سياسة تحرير سعر صرف الجنيه المصري تجاه الدولار، مما قد يهدد نجاح هذه القرارات.

(ه) خروج بعض الاستثمارات الأجنبية غير المباشرة (الحافظة)، وخاصة تلك التي كانت قد حققت مكاسب من تحرير سعر صرف الجنيه المصري أمام الدولار.

(و) قـــدرت هيئة قناة السويس الخسائر المحتملة لإيراداتها في حالة وقوع الحرب بنسبة ١٠% على الأقل (حوالي ١٩٥ مليون دولار).

(ز) قـــدرت خسائر قطاع الصناعات الهندسية في حالة ضرب العراق بما يزيد على ملـــيار جنيه مصري، سواء للخسائر التصديرية (٢٠ عقد حاليا) أو المقاولات الخاصـــة بـــه، باعتـــبارها مـــن أهم القطاعات التي لها تعاملات اقتصادية مع العراق.

(ح) قـــدرت تكلفـــة خسائر قطاع السياحة في حالة وقوع الحرب بحوالي ٣ مليار جنـــيه لمواجهة تداعيات الأزمة، فضلاً عن خسارة أرباح من إيرادات إضافية كانت متوقعة عام ٢٠٠٣.

(ط) تـــزايد أعـــباء تمويل المخزون الحالي في مصر من السلع الاستراتيجية مثل السكر والزيت والدقيق والقمح والأدوية، لمواجهة احتمالات الحرب.

(ي) اضـــطرابات سوق الصرف بسبب غموض الموقف واحتمالات عدم الاستقرار، وبالتالـــي دفـــع المـــيل لدى المتعاملين في سوق الصرف إلى تخزين الدولار والعملات الحرة الأخرى والذهب.

٢- <u>الآثار المباشرة وغير المباشرة في حالة وقوع الحرب:</u>

(أ) توقـــف الصـــادرات المصـــرية السلعية والخدمية تمامًا إلى العراق، في ظل برنامج (النفط مقابل الغذاء) بالأمم المتحدة، وفي إطار اتفاقية منطقة التجارة الحـــرة بين البلدين، وتبلغ ارتباطاتها للعام الحالي (٢٠٠٣) حوالي ٥ مليار دولار.

(ب) عـــودة نسبة كبيرة من المصريين العاملين في العراق (مهاجرين أو مؤقتين) من دول عربية مجاورة، وتوقف تحويلاتهم المالية إلى الوطن، وقد قدر عدد العائدين بحوالي ١٦٥ ألف فرد.

(ج) ارتفـــاع تكلفـــة الصادرات والواردات المصرية مع العالم بسبب ارتفاع أجور الـــنقل البحري بين ٢٠% ــ ٧٠%، والتأمين بنسبة تقدر بـــ ١٠٠%، مما سوف يحد من حركتها ويرفع تكلفتها.

(د) توقـــف السياحة تمامًا إلى مصر، مما يلحق أبلغ الضرر بهذا القطاع الحيوي الذي لم يستطع تعويض أكثر من نصف خسائره من أحداث سبتمبر ٢٠٠١، ويعمـــل بـــه ٢,٥ مليون فرد عمالة دائمة أو مؤقتة أو تخدمه بصورة غير مباشرة، وكانت الإيرادات المتوقعة من السياحة حوالي ٥,٥ مليار دولار عام ٢٠٠٣، وتساهم السياحة بنسبة ١٠ ــ ١٥% من الناتج المحلي الإجمالي.

(ه) ارتفـــاع تكلفة الإنتاج والأسعار المحلية، للسلع المستوردة أو التي يدخل في إنتاجها مكونات مستوردة، وارتفاع أسعار الصادرات مما يضعف من قدرتها التنافسية.

(و) نزوح بعض الاستثمارات من مصر سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة (في البورصـــة) وهـــبوط التدفقات الاستثمارية الأجنبية الجديدة إلى مصر بوجه عام.

(ز) هبوط عائدات قناة السويس والموانئ البحرية والجوية، ومنها بالنسبة للقناة فقـــط ١٠% من عائداتها (حوالي ١٩٥ مليون دولار)، بسبب انخفاض حركة الـــنقل للشـــاحنات ونـــاقلات النفط، سواء بصورة مباشرة بسبب الحرب، أو لارتفاع تكاليف الشحن والتأمين.

(ح) هـــبوط عائدات تجارة الترانزيت (العبـــور) التي تمر بمصر، بسبب تراجع حركة التجارة بالمنطقة بوجه عام، وازدياد تكلفة الشحن والتأمين.

(ط) تراجع التنمية والنمو إجمالاً بسبب خسائر موارد ضخمة من إيرادات السياحة والعامليـــن بالخـــارج وقـــناة السويس والموانئ والتصدير للسلع والخدمات، وكانـــت ســـتمول مشـــروعات ونشاطات التنمية المختلفة، إلى جانب تراجع الاســـتثمارات من زاوية تحويلاتها المالية أو آثارها الاقتصادية، مما ستكون له آثار اقتصادية واجتماعية سلبية في الحاضر والمستقبل المنظور.

(ي) تعطل جزء من الطاقات الإنتاجية لكثير من الشركات المصرية وحدوث بطالة للعمالـــة فيها، سواء بالنسبة للنشاطات الإنتاجية للتصدير للعراق، أو لمعدات أو طواقم البنية الأساسية لشركات المقاولات التي تنفذ مشروعات في العراق في مجالات عديدة كالكهرباء والصرف الصحي والمياه والبترول والصيانة.

٣- <u>قياس وتقييم آثار التهديد بالحرب أو وقوعها بالنسبة لمصـــر:</u>

ترتبط كافة هذه الآثار كميًا ونوعيًا بالعوامل التالية:

(أ) طول فترة التوتر الحالية واحتمالات تصاعدها أو اقترانها بأعمال عنف.

(ب) وقوع الحرب وطبيعة مسرحها على أرض العراق أو في المناطق المجاورة.

(ج) طول فترة الحرب في حالة وقوعها وردود فعلها الإقليمية.

(د) اتساع نطاق الحرب وعمق عملياتها وتفاقم خسائرها.

(ه) ارتباط الحرب بعمليات تخريبية أو إرهابية في دول أخرى مجاورة أو بعيدة.

(و) الأربـــاح التـــي يمكن أن تحققها مصر من ارتفاع الأسعار العالمية للنفط الخام بسبب الحرب.

٤- <u>الحجم الإجمالي لخسائر مصر الاقتصادية في حالة وقوع الحرب:</u>

قـــدرت هـــذه الخســـائر بما يتراوح بين ٨ ــ ١٠ مليار دولار، وهي الخسائر المباشـــرة فقـــط، وهناك خسائر غير مباشرة وفي المستقبل غير المنظور يصعب تقديـــرها، كمـــا أن هذا التقدير يفترض ألا تستغرق الحرب أكثر من أسابيع قليلة، وهو أمر غير مؤكد.

والخلاصـــة أنـــه يصـــعب التوصـــل إلى تقدير كمي دقيق لحجم الخسائر التي ســـتتكبدها مصـــر مـــن الحـــرب، وخاصة الخسائر في المدى المتوسط والطويل والخسائر غير المباشرة، وهي التي تعتبر جميعًا من تداعيات الحرب.

* * * * _____ * * * *

رابعا

توقعات تطور الأزمة العراقية بأولوية الاحتمالات

يستبعد احتمال وقوع حرب شاملة، ولكن يمكن أن تحدث الاحتمالات التالية منفردة أو متداخلة :

١ ـ **الاحتمال الأول** : إقامة رؤوس جسور أو جيوب عسكرية (أمريكية/ بريطانية) قرب الحدود الشمالية والجنوبية والغربية للعراق تتقدم ببطء، وتضغط تدريجيًا على النظام في العراق، حتى ينفجر من الداخل بانقلاب عسكري أو باغتيال صدام حسين، وتتجنب معها الولايات المتحدة وبريطانيا خسائر حرب المدن.

٢ ـ **الاحتمال الثاني** : استمرار وتوسيع حجم ومهمة وطبيعة عمل فرق التفتيش والمراقبة، مع استغلال الوقت والعمل السري والضغط النفسي في انتظار حدوث انفجار داخلي بانقلاب عسكري أو حرب أهلية، أو القيام بعمليات عسكرية في الداخل بوحدات خاصة أمريكية / بريطانية لضرب مفاصل النظام وإضعافه ثم إسقاطه.

٣ ـ **الاحتمال الثالث** : القيام بحرب (جو ــ برية) شديدة تتركز على القصف الجوي بالصواريخ والطائرات على أهداف عسكرية وبنية أساسية منتقاة بعناية، لإضعاف وإسقاط النظام، مع إعطاء قيادات النظام فرصة للخروج من العراق إلى المنفى الاختياري.

* * * * _____ * * * *

ملحـق

الاثار المتوقعة للحرب على العراق على قناة السويس

أعلنت إدارة قناة السويس أن إيرادات قناة السويس خلال شهر يناير ٢٠٠٣ قد بلغت ١٩٠ مليون و٧٣٧ ألف دولار مقابل ١٥١ر٤ مليون دولار يناير من العام الماضـــي ٢٠٠٢وهوأعلى إيراد شهري في تاريخ قناة السويس بزيادة ٣ر٣٩ ملـــيون دولار وأن الحمـــولات العابرة بلغت ٤١ر٥ مليون طن وهي ثالث أعلى حمـــولات صافية مقابل ٣٥ر٨بزيادة ٥ر٧ مليون طن عن العام الماضي فيما بلغ إجمالي عدد السفن العابرة خلال نفس الشهر ١٣٤٢ سفينة مقابل ١٠٧٣ سفينة العام الماضي بزيادة ٢٦٩ سفينة .

	يناير ٢٠٠٢	ديسمبر ٢٠٠٢	يناير ٢٠٠٣
عدد السفن	١٠٧٣	١١٧٢	١٢٢٥
ناقلات النفط	١٩٧	٢٣٠	٢٣٨
ســـفن الشـــحن العامة	٨٧٦	٩٤٢	٩٨٧
الحمولـــة الكلـــية لمـــــــــرور السفن(مليون طن)	٣٥،٨	٤١،٨	٤١،٥
المســـتلم (مليون دولار امريكى)	١٥١,٤	١٧٩,٥	١٩٠,٨

أعلـــن رئيس هيئة قناة السويس الفريق احمد فاضل أن إيرادات قناة السويس ســـتتأثر بنســـبة ١٠ % في حالة ضرب العراق وأنها قابلة للزيادة أو النقصان حسب مدة الحرب ونخشى أن تفرض شركات التأمين علاوة الحرب التي فرضت عقـــب أحـــداث سبتمبر على مصر وعدد من الدول الأخرى بالشرق الأوسط وتم إلغائها بالنسبة لمصر في شهر مايو الماضي مما يزيد من تكاليف رحلة السفينة عـــبر قـــناة السويس حيث تراجعت إيرادات قناة السويس في عام ٢٠٠١ بنسبة

١,٦ % بالمقارنـــة بعام ٢٠٠٠ بسبب أحداث سبتمبر حيث بلغت الإيرادات نحو مليار و٩٠٠ مليون دولار مقابل مليار و٩٤٧ مليون دولار لعام ٢٠٠٠ .

و تأثـــيرات الحرب ضد العراق ستكون أقوى في تأثيرها من أحداث ١١ سبتمبر علـــى قـــناة الســـويس فتوجيه ضرب للعراق سيؤثر على إيرادات قناة لسويس خاصـــة مـــع وقوع منطقة شرق قناة السويس وهي المنطقة التي تقع بها دول الخليج وتصبح منطقة مخاطر حرب وقد تمتد الى شرق البحر المتوسط مما يهدد حركة التجارة ووسائل حملها وهي السفن و حركة ناقلات البترول بقناة السويس ســـتتراجع وســـط المخاوف من تعرضها للضرب مما يجعل بعض الدول المنتجة للبـــترول بعـــيدا عـــن الخلـــيج خاصة منطقة البحر الأسود والجزائر تتجه نحو اســـتخدام الـــناقلات العملاقة والدوران حول رأس الرجاء الصالح بدلا من عبور قناة السويس. و تكاليف الرحلة عبر قناة السويس ستزيد نتيجة احتمالات تعرض السفن العابرة لاصابات في حالة قيام الحرب.

و قد أكد مسؤول بإدارة هيئة قناة السويس انه سيتم تثبيت رسوم العبور بقناة السويس للعام ٢٠٠٣ مع الاستمرار في تقديم التخفيضات والحوافز التي تمنحها قناة السويس لسفن الغاز والسفن السياحية وسفن الخطوط الطويلة نتيجة ظروف الكســـاد العالمي في التجارة والتي أثرت على سوق النقل البحري. قناة السويس ســـوف تتأثر لان التجارة العالمية المارة من الشمال الى الجنوب لن تكون بنفس الدرجـــة الـــى جانب وجود سفن حربيه امريكية فى البحر الاحمر مما يؤثر على دخل قناة السويس.

نتـــيجه الحرب برميل البترول سوف يتحمل ٧ دولار كمخاطر حرب وذلك سيؤثر علـــى كـــل وســـائل الـــنقل البحرى الى جانب ان السفن التى تنقل الحاويات الى الشـــرق الاوســـط من جنوب شرق اسيا ستحمل الحاوية ٢٠قدم بحوالى ١٥٠ دولار كعلاوة مخاطر بينما ٤٠ قدم ستحمل ٣٠٠ دولار كعلاوة مخاطر.

امـــا ميـــناء العيـــن السخنة بمحافظة السويس والذى يعد أول ميناء من الجيل الـــرابع يدار اليكترونيا بتكلفة تبلغ قرابة المليار جنيه ليستقبل حتى حمولة ٣٠

الـــف طـــن ، فيما يعد اضافة جديدة لتنشيط التجارة والتصدير والذى يدار بنظام B.O.T مـــن خلال عقد الاحتكار الذى حصل علية اسامة الشريف لتشغيل ميناء العيـــن الســـخنة يجعله يقوم باستخدام الطرق البرية الثلاثة التى انشأتها الدولة لـــنقل البضـــائع الترانزيت و العابرة لقناة السويس لنقلها الى الاسكندرية لاعادة شحنها من الموانى المصرية بالبحر المتوسط الى اوروبا و بالعكس تأتى السفن مـــن الجانب الاخر لتفريغ حمولتها فى موانى البحر المتوسط و يعاد شحنها الى ميـــناء العيـــن الســـخنة فالـــبحر الاحمر الى دول الخليج و اسيا اكبر الاسواق الاســـتهلاكية فى العالم و بذلك تصبح قناة السويس اهم ممر مائى فى العالم بلا قـــيمة تذكـــر.وان رسوم المرور في قناة السويس لمن سيأتي للاستثمار في هذه المـــنطقة يحـــتم عليه دفع رسوم المرور ذهابا وعودة، فطن الحديد الخام تدفع علـــيه رســـوم٨ دولارات، ولو تم النقل بالسيارات سيكون أرخص وهناك مصنع الاســـمدة الـــذي ينـــتج٦٠٠ ألف طن سنويا، فاذا أراد التصدير لأوروبا يستأجر ســـيارات مـــن المصنع لميناء دمياط ثم لأوروبا وهو أرخص من رسوم القناة، وهكذا يصبح سعر السلعة المصدرة أرخص لو لم تمر في قناة السويس.

و بذلـــك يـــتم المطالبة لاصدار قرار بحظر نقل الحاويات و البضائع العابرة لقناة الســـويس عـــن طـــريق البر فالحاويات غير مطبق عليها التعريفة الجمركية و احـــتمالات تفـــريغها فـــى الطريق داخل مصر واردة فضلا عن احتمالات تهريب المخدرات و السلاح و النفايات. والى جانب ذلك خطورة المشروع على مستقبل العامليـــن بقـــناة السويس و شركاتها السبع و الموانى المصرية التى يعمل بها الالوف فى مقابل بضع مئات من العاملين الاجانب الذين تم جلبهم من شرق اسيا الـــى جانب انخفاض ايرادات هيئة قناة السويس من حصيلة الارباح و الضرائب والتأميـــنات الـــتى تحققها الشركات مثل بورسعيد للحاويات و دمياط للحاويات و شركة القناة للتوكيلات الملاحية.